

حتى يوم ١٢ تموز ، حيث أجسرى اللواء طلاس رئيس الأركان السوري اتصالا تلفونيا مع الأردن أعرب فيه عن « أمله بوقف الاشتباكات ». ويمكن تلخيص المواقف العربية منذ ذلك التاريخ بالشكل التالي :

سوريا : أرسلت سوريا يوم ١٥ تموز وفدا عسكريا الى عمان يرافقه ممثلون عن حركة المقاومة منعموا من مرافقته الى منطقة الاشتباكات ، وبقوا شبه محتجزين في فندق الأردن بعمان . وعلى أثر اجتياح الأردن لقواعد الفدائيين اتفق الوفد السوري مع السلطة الأردنية على تحديد مناطق تجسس للفدائيين ، وقد تم تنفيذ ذلك ، ولكن السلطات الأردنية قامت باعتقالهم ، وأعلنت أنها لن تفرج عن المعتادين منهم . وقد اضطرت سوريا بعد فشل وساطتها لسحب وفدها ، وشنت على أثر ذلك هجوما سياسيا على حكومة الأردن رد عليه الجيش الأردني بقصف لمدينة درعا . وفي ٢٥ تموز أغلقت سوريا حدودها مع الأردن .

العراق : في ١٦ تموز أعلنت العراق عن « تلتها بشأن أحداث الأردن » وقالت أنها قد تتخذ إجراءات ، وبعد يومين ( ١٨ تموز ) أعلن العراق اغلاق حدوده مع الأردن وطلب سحب السفير الأردني من بغداد ، وفي اليوم التالي ( ١٩ تموز ) نظم حزب البعث الحاكم مظاهرة شعبية استنكارا للمجزرة التي جرت ضد الفدائيين ، ثم دعت العراق مجلس الجامعة العربية للانعقاد لبحث عضوية الأردن فيه . المتحدة : أعلن الناطق الرسمي يوم ١٩ تموز ان « إعلان الأردن رفض اتفاق القاهرة وبروتوكول عمان يعتبر تطورا خطيرا ، ويشكل طعنة للجهد العربي السامي لإيجاد حل » . وفي الاجتماع الرباعي الذي عقد في مرسى مطروح وحضره الرئيس السادات والعقيد القذافي و مندوب عن سوريا ومندوب عن السودان ، انضم الى الاجتماع وفد من المقاومة برئاسة السيد صلاح خلف ، وخرج الاجتماع ببيان مشترك تحدث عن « الاحداث الدموية المؤسفة الاخيرة التي تجددت في الأردن والتي وصلت الى حد لم يعد الضمير العربي والانساني قادرا على تحمله ، وراوا فيها يجري خرقا واضحا لاتفاقي القاهرة وعمان » وأعلن المجتمعون « تأييدهم المطلق لتلبية سوريا النداء بارسال لجنة منها الى الأردن لإيجاد صيغة عمل مناسب » . وفي ٢٣ تموز هاجم السادات موقف الملك حسين بشدة ، ولكن هجومه على الجبهة

الشعبية واتهامها بالعمالة ، دفع الاذاعة الأردنية للتركيز على هذا الجزء من خطابه الذي جاء مشابها للاثهامات الأردنية للعمل الفدائي .

ومن جهة اخرى ساهمت المتحدة مع السعودية في احياء الوساطة المشتركة ، فوصل الى دمشق يوم ٢١ تموز الخولي والسكاف ، حيث اجتمعا مع الرئيس حافظ الاسد والسيد ياسر عرفات . ثم توجهوا الى بيروت وعقدوا اجتماعا مع الرئيس فرنجيه بحضور وفد من المقاومة . وانتقلا بعد ذلك الى جدة يرافقيها وفد من المقاومة ، سلم الملك فيصل مذكرة منظمة التحرير ، وغادرها مع وصول الملك حسين الى جدة لاجراء مفاوضات مماثلة مع الملك فيصل .

ليبيا : وجه العقيد معمر القذافي يوم ١٩ تموز دعوة لعقد مؤتمر قمة للبحث في اوضاع الأردن . وقد وافقت على هذه الدعوة اكثر من دولة . وحين حدد موعدا في ٢٩ تموز لم يحضر الاجتماع غير خمس دول هي المتحدة وليبيا وسوريا وجمهورية اليمن ، وجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية . وأذيع ان ياسر عرفات قدم للمؤتمر ثلاثة طلبات هي : ١ - مقاطعة الأردن وطردها من الجامعة العربية ٢ - الاعتراف بحركة المقاومة كممثل شرعي للشعب الفلسطيني ٣ - ان تحل حكومة وطنية ديمقراطية مكان الحكومة الأردنية الحالية . كذلك أذيع بأن العقيد القذافي عرض مشروعاً للتدخل العسكري في الأردن . ولكن نتائج المؤتمر كانت اهدأ من ذلك بكثير . واكتفى البيان الصادر عن الاجتماع بادانة موقف الأردن والدعوة لحماية المقاومة . وقيل حول المؤتمر انه اتخذ مقررات سرية لم يعلن عنها ، وان عدم اتخاذه قرارا بمقاطعة الأردن يعود الى أن السيد ياسر عرفات هو الذي طلب ذلك . ومع ان السيد ياسر عرفات نفى فيما بعد هذا النبا إلا أن العقيد القذافي قال في مؤتمر صحفي عقده بعد انتهاء المؤتمر جوابا على سؤال حول نكس الموضوع « ان الانسان لا يستطيع ان يكون ياسر عرفات اكثر من ياسر عرفات نفسه » فكانه بذلك كان يؤكد صحة النبا . وهاجم العقيد القذافي في هذا المؤتمر ايضا الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية قائلا أنهم عبلاء وليسوا فدائيين . وانهم « تحولوا من قوميين عرب الى بروليتاريا » . وبذلك يكون هناك موقف واحد من اليسار الفلسطيني يجمع بين الأردن والمتحدة وليبيا .